[265] ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب ا على من يشاء وا عليم حكيم 1 - 15. وقال تعالى: إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم ا من فضله إن شاء إن ا عليم حكيم 28.

تفسير: قال الطبرسي رحمه ا: " براءة " أي هذه براءة " من ا ورسوله " أي انقطاع العصمة، ورفع الامان، وخروج عن العهود " إلى الذين عاهدتم من المشركين " الخطاب للنبي صلى ا عليه واله وللمسلمين، والمعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين، فإن ا ورسوله بريئان منهم، وإذا قيل: كيف يجوز أن ينقض النبي صلى ا عليه وآله العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلك على أحد ثلاثة أوجه: إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه ا بوحي، وإما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض فأمر ا سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم، وإما أن يكون مؤجلا إلى مدة فتنقضي المدة وينتقض العهد وقد وردت الرواية بأن النبي صلى ا عليه واله شرط عليهم ما ذكرناه، وروي أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلك، فأمر ا سبحانه أن ينقض عهودهم، ثم خاطب ا سبحانه المشركين فقال: " فسيحوا في الارض " أي سيروا في الارض على وجه المهل وتصرفوا في جوائجكم آمنين من السيف " أربعة أشهر " فإذا انقضت هذه المدة ولم تسلموا انقطعت العصمة عن دمائكم وأموالكم " واعلموا أنكم غير معجزي ا " أي غير فائتين عن ا، كما يفوت ما يعجز عنه، لانكم حيث كنتم في سلطان ا وملكه " وأن ا مخزي الكافرين " أي مذلهم ومهينهم، واختلف في هذه الاشهر الاربعة فقيل: كان ابتداؤها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر، وهو المروي عن أبي عبد ا عليه السلام، وقيل: إنما ابتداء الاشهر الاربعة من أول الشوال (1)، إلى آخر المحرم، وقيل: كان ابتداء الاشهر الاربعة يوم

_____ (1) في المصدر: من اول شوال.

_____